علاقة تعاطي الكحول والتدخين بالاعراض النفسية لدى مرضى الفصام: دور الكلوzapين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). علاقة تعاطي الكحول والتدخين بالاعراض النفسية لدى مرضى الفصام: دور الكلو*zap*ين. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118772

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طبيب نفسي يعالج مريضًا يعاني من اضطراب الفصام. قد تجد أن هذا المريض، بالإضافة إلى الأعراض الأساسية للمرض، يكافح أيضًا مع إدمان الكحول أو التدخين. هل هناك علاقة بين هذه السلوكيات والأعراض النفسية التي يعاني منها المريض؟ وهل يمكن أن يؤثر الدواء الذي يتناوله، مثل الكلومبازين (clozapine)، على هذه العلاقة؟ هذه الأسئلة هي محور دراسة جديدة أجراها باحثون في فنلندا، تلقي الضوء على التفاعل المعقد بين اضطرابات الصحة العقلية وتعاطي المواد.

منهجية البحث

قام فريق بحثي بقيادة الدكتور ليفولا (Levola) في فنلندا بدراسة شملت 276 مريضًا خارجيًا يعانون من اضطراب طيف الفصام (schizophrenia spectrum disorder)، حيث كانت نسبة كبيرة منهم (68.8%) مصابين بالفصام تحديدًا. استخدم الباحثون مقياس التقييم النفسي الموجز (Brief Psychiatric Rating Scale - BPRS) ومقياس تقييم الأعراض السلبية (Scale for the Assessment of Negative Symptoms - SANS) لتقييم شدة الأعراض الذهانية (psychotic symptoms) لدى المرضى. تم جمع معلومات حول تعاطي الكحول من خلال استبيانات، بما في ذلك اختبار تحديد اضطرابات تعاطي الكحول الموجز (Alcohol Use Disorders Identification Test-Concise - AUDIT-C)، بالإضافة إلى معلومات حول التدخين اليومي.

ركز الباحثون على تحليل العلاقة بين الأعراض النفسية وتعاطي المواد، مع الأخذ في الاعتبار تأثير استخدام الكلومبازين. استخدموا تحليل الانحدار الخطي (linear regression) لفحص هذه الارتباطات بشكل منفصل للمرضى الذين يتناولون الكلومبازين والذين لا يتناولونه. وقد قاموا بتعديل النتائج للتحكم في عوامل أخرى محتملة مثل العمر والجنس والحالة الاجتماعية والوضع المعيشي والتعليم، لضمان أن أي ارتباطات تم العثور عليها تعكس علاقة حقيقية بين المتغيرات قيد الدراسة.

النتائج

أظهرت الدراسة أن تعاطي الكحول الشديد والشرب بنهم (binge drinking) كان أقل شيوعًا بين المرضى الذين يتناولون الكلومبازين (115 مريضًا) مقارنة بالمرضى الذين لا يتناولونه (161 مريضًا). وهذا يشير إلى أن الكلومبازين قد يلعب دورًا في تقليل تعاطي الكحول لدى هذه الفئة من المرضى.

فيما يتعلق بالأعراض النفسية، لاحظ الباحثون اختلافات في بعض الأعراض بين المجموعتين (الذين يتناولون الكلومبازين والذين لا يتناولونه) عند مقارنة أولئك الذين يمارسون تعاطي الكحول الشديد أو الشرب بنهم، أو التدخين اليومي. على وجه الخصوص، وجدوا أن تعاطي الكحول الشديد والشرب بنهم كان مرتبطًا بزيادة شدة أعراض العظمة (grandiosity symptoms)، حتى بعد التحكم في العوامل الأخرى.

أما التدخين اليومي، فقد ارتبط بزيادة شدة أعراض العدوانية (hostility)، والبهجة المفرطة (elated mood)، والمحتوى الفكري غير المعتاد (unusual thought content)، وعدم التعاون (uncooperativeness)، بينما ارتبط بانخفاض شدة الانسحاب العاطفي (emotional withdrawal). وهذا يعني أن التدخين قد يكون مرتبطًا بمجموعة مختلفة من الأعراض النفسية مقارنة بتعاطي الكحول.

ARABPSYCHOLOGY.COM

دلالات البحث

تشير هذه النتائج إلى أن الأعراض النفسية وشدتها تختلف باختلاف عادات تعاطي الكحول والتدخين لدى مرضى اضطراب طيف الفصام. وهذا يسلط الضوء على أهمية تقييم عادات تعاطي المواد لدى هؤلاء المرضى، وفهم كيف يمكن أن تؤثر على تجربتهم مع المرض.

إن الدور المحتمل للكلومبازين في تقليل تعاطي الكحول يثير تساؤلات مهمة حول آليات عمل هذا الدواء. هل يقلل الكلومبازين من الرغبة في الكحول بشكل مباشر؟ أم أنه يخفف الأعراض النفسية التي تدفع المرضى إلى تعاطي الكحول كآلية للتكيف؟ هذه أسئلة تتطلب المزيد من البحث.

بشكل عام، تقدم هذه الدراسة رؤى قيمة حول العلاقة المعقدة بين اضطراب الفصام، وتعاطي المواد، والأدوية المستخدمة في العلاج. وتؤكد على الحاجة إلى نهج علاجي شامل يأخذ في الاعتبار جميع جوانب صحة المريض، بما في ذلك الصحة النفسية والجسدية.

Reference

Levola, J. (2026). *Alcohol use, daily smoking, clozapine use and psychiatric symptom profile in persons with schizophrenia spectrum disorder*. Nordic Journal of Psychiatry.

DOI: 10.1080/08039488.2025.2590578

ARABPSYCHOLOGY.COM